العدد 15
تموز 2016

مزايا

لَمْ أَعُدْ عِنَباً.. أَصبحتُ سَنداً

مجلة نسائية مستقلة شهرية تُعنى بشؤون المرأة والمجتمع تصدر عن مركز مزايا

المرأة والسياسة

عبد العزيز الموسى

الحكمة والمنطق والتّعقل تقضي على النساء بعدم تناول حقيقة مصيرهن وعلى الأخص ما اتصل بالسياسة بالدرجة الأولى.

كل ما حول المرأة يُضيع مصيرها ويتدخل في حياتها ويبرمجها على سمت الرجل, لعبة, زوجة, أم, متعة, حالة جميلة, شر لابد منه.. المهم من خلال الرجل. فكيف سيتاح لها ولومن باب الوهم صناعة قرار الآخرين وسن الشرائع والتدخل في مقدرات الأمة؟ كيف ومصيرها ممسوك بيد غيرها؟

لكن من هي هذه الأمة؟!

في الأصل هي أنا وأنت حيث كنت.. الرجل والمرأة والتاجر والمقاول والشاب والطفل, سواء البشر ولصوصهم ومسؤوليهم ونهّازي الفرص وأشرافهم وأفضالهم ورعاة قيمهم وأخلاقهم وصولاً لأنبيائهم ورسلهم.

ونسأل من جديد من هذه الأمة؟

أحياناً لا نراها أكثر من عاهات متنقلة تتطلب العلاج نراها تتجوّل في الشارع وفي التاريخ والوقائع.. المرأة هي التي تحاسب عنها وعن الرجل وتتهمّ بالنيابة عن الرجل وتقوم أوتطالب بالقيام بمهمتها ومهمّة الرجل إذا توانى الرجل عن التصدي أوغاب لشأن ما.

من الأمة؟ نساء, أرامل, عاملات, عوز, فقر وأيتام وأطفال ونماذج فاسدة تتحرك بسرعة, سلاسل من المآسي والنكبات التي تطالب المرأة كأم بابتداع أي وسيلة ليس لحراسة بيتها من التفكك بل لإبقاء عائلتها على قيد البقاء وقت تسوء الأحوال.

ويبقى السؤال.. الكل يتدخل ويفّصل حياتها, تماهت مع هذه العاهة وصارت تدافع عن مذلتها وعبوديتها.. ليس الأمر هنا بل من يُملى عليه ويتدخل غيره في شأنه سواء كان بشراً مجتمعات أوامرأة..

فهل سيحق له أن يضع مصيره ويتخذ قراره أويساهم على الأقل في المشاركة بوضع مصيره وتمكنه ليس من التعبير عن حالته ومصائبه بل التعبير عن مصائب ورزايا غيره وعلى الأخص النساء في مثل هذه المفاصل الحرجة من تاريخ الأمة؟!.

من فوق المنابر ومن وراء المكاتب يصيحون, المرأة درة مكنونة لا يجوز طرحها في الوحل لكن من وجهة نظرهم يجوز لهم امتهانها وتحويلها لسلعة يقدّر سعرها الرجل ويتحكم بها أويحتكرها على مزاجه.

الاهتمامات السياسية والاهتمامات الجلدة من حق الرجل. لم تقل المرأة لا.. لكن على الأقل يفترض الاستئناس بحاجاتها وهي ليست قليلة ولا عرضية.

يجب عليها أن تتحمل مسؤولية أخلاقية قادرة على تحسين أوضاعها باعتبار نصف العمل المفترض في العصور الغلط ستتحمله المرأة.

ليكن في علم الكل أن المجتمع ليس هوالذي سيهب للمرأة حريتها وقدرتها على التعبير عن همومها وحاجاتها المستعجلة, ليس المجتمع من سيحترم ومهما كان وجهة نظر امرأة.. هذا هلس لا أكثر ولا أقل مساوفي حقيقته لوقلنا أن الديكتاتور هوالذي يهب الحرية لرعاياه ليتنعّموا بها.. لا أنت وحريتك موضوعان في البال ولا المرأة ستكون في بال رجل يمنحها هذا الامتياز.

أول ما يجب أن تتحرر من كونها سلعة في سوق, تنبذ ما يمت لعالم التفاهات الغبية وتتحمس لتصديق حقها في العيش كمخلوق مكافئ بكرامة.. هل تستطيع؟

بالوعي والانتقال من الرؤية المراهقة للرؤية الناضجة.. الناضجة والفاعلة ليسمع الآخرون صوتها وهذا موضوع يحتاج رافعة عملاقة تنقل المجتمع كله بقوة ليسير على سكة غير السكة التي هو عليها.

الجهل يهدد الجيل القادم من الأمهات

لم تعد فاطمة (١٥عاماً) من كفرنبل تذهب إلى المدرسة لإكمال دراستها بعد أن أصبحت في الصف الثالث الإعدادي, والتزمت البيت.

فبرأيها أننا نعاني من غياب الأمان في الظروف الحالية لعدة أسباب ومنها تنوع السكان وجهلنا لبعضهم, تقول والدة فاطمة: «المدرسة بعيدة عن البيت وأنا لا أستطيع أن أجعلها تذهب إلى الدوام لانعدام الأمن في المدينة, فليس لديها أخ أكبر منها يتولى توصيلها إلى المدرسة».

أما صفاء (١٢عاماً) من كفرسجنة فقد تركت المدرسة كما تقول بسب كثرة التنقل والنزوح من منطقة لأخرى خوفاً من الاشتباكات في مناطق ريف إدلب وحماة.

يقول والد صفاء: «لو أننا مستقرون في منطقة معينة لتركت ابنتي تتابع دراستها ولكن كثرة التنقل واستهداف بعض المدارس جعلني أتردد في جعلها تكمل دراستها».

وتنوه أم صفاء إلى أن أولادها الذكور تركوا المدرسة أيضاً.

المعلمة إلهام (٤٥عاماً) تقول أن عدد الطالبات في المرحلة الإعدادية يتناقص بشكل واضح في مدرسة كفرنبل منذ مضي ثلاث سنوات على الثورة إلى الآن والأمور ماتزال تسير إلى الأسوأ.

وتوضح إلهام بأن هذا «مؤشر خطير» لأن ذلك سوف يعود بالعملية التعليمية إلى الوراء, وسوف يتسبب «بنشوء جيل كبير من الأمهات يفتقدن للوعي والثقافة الكافية» وهذا سوف يؤثر على تربيتهن لأولادهن وحياتهن الزوجية بشكل عام.

رحاب من قرية حاس نزحت مع أهلها إلى مخيم أطمة منذ حوالي السنتين بسبب الحرب في المنطقة, وتزوجت في عمر صغير, تقول رحاب: «خطبني شاب من مدينة أطمة فأقنعني أبي بأن أترك المدرسة في الصف الثمن».

المعلمة إلهام تقول إن أغلب البنات اللواتي ينزحن مع أهاليهن إلى أطمة الحدودية وغيرها يقوم آبائهن بتزويجهن في سن مبكرة معتقدين أنهم بذلك يتخلصون من عبء المسؤولية تجاههن بسبب الفقر وأشياء أخرى.

وتضيف إلهام أن هناك العديد من الفتيات ممن قطعن دراستهن في الجامعة بسبب الظروف الأمنية أيضاً والتحقن بركب الزواج, حيث أصبح الزواج هو المآل الوحيد لأغلب الفتيات في كفرنبل وما حولها بعد أن كانت كفرنبل من أكثر المدن شهرة بتدريس بناتها وأبنائها في مختلف الفروع.

المرشدة النفسية سهام (٣٨عاماً) تقول: إن جهل الأم سوف يؤثر على الأبناء حيث أنها مع الزمن سوف تنقل لأبنائها هذا الجهل وتتوقع سهام أن ينشأ جيل جديد من الأمهات الجاهلات في الأيام المقبلة مما يهدد بانتشار الجهل في المجتمع ككل,

وتضيف سهام بأنه هناك تخوف كبير من تراجع العملية التعليمية على الأجيال القادمة, لذلك لا يمل البعض من التشجيع على متابعة الدراسة حتى ولو كانت في مدارس الائتلاف المنتشرة والغير معترف بها.

من جهة أخرى لا يخلو الأمر من وجود بعض الفتيات اللواتي يتمتعن بالإصرار على إكمال الدراسة بمختلف مراحلها.

أميرة (٢٢عاماً) رغم الظروف الحالية الصعبة تتابع دراستها الجامعية في مدينة حلب. ولكن ذلك ما كان ليحصل لولا دعم أهلها لها, فتشجيع الأهل أمر ضروري في هذه الحالة, وبقدر ما يتوفر الوعي لدى الأهالي لخطورة الأمر يتوفر الدعم للفتيات لمتابعة الدراسة, بحسب أميرة.

بقلم: مها

مهنة الطب بين صفة الإنسانية والكسب المادي

أمام تألم زوجته التي هي بصدد ولادة مولودها الأول اضطر حسام (٣٨عاماً) أن يسعفها إلى إحدى المشافي الخاصة في كفرنبل, فكان أول ما فعله كادر المشفى بعد فحص زوجته من قبل الطبيبة المختصة أن طلب منه تسديد آجار العملية القيصرية التي ستخضع لها زوجته بعد قليل.

حسام من مدينة كفرنبل واحد من مئات السوريين الذين تعرضوا لبتر أحد أعضائهم نتيجة الحرب الدائرة في سوريا, ومع تعرضه لشظية تسببت بقطع يده اليمنى فهو يعاني أوضاعاً مادية سيئة وسط ظروف معيشية مزرية.

يقول حسام: «لقد طلب مني المشفى تسديد مبلغ ٤٠ ألف ليرة سورية لقاء عملية زوجتي قبل إجرائها, وهو مبلغ كبير لم أتوقعه كما أنني لم أكن مستعداً له».

احتار حسام كيف سيتدبر أمره, ومن أين سيأتي بالمال, فهو كان قد جمع مبلغ ٢٠ ألف ليرة سورية لولادة زوجته, ولكن المحاسب لم يقبل موضحاً بأنه مكلّف باستلام «المبلغ كاملاً».

شعر حسام أن الدنيا اسودت في وجهه, ولم يعد يعرف كيف يتصرف, نصحه أحد أقربائه بقصد إحدى الجمعيات الخيرية في المنطقة علها تساعده, لم يكن من السهل على حسام أن يطلب المساعدة من أحد وكأنه يتسول, ومع ذلك فقد آثر طلب المساعدة على تدهور وضع زوجته التي لازالت تتألم, وفعلاً وجد حسام تجاوباً من الجمعية التي قدمت له المبلغ, وبالتالي دفعه حسام للمشفى وأجريت العملية لزوجته ورزقا بطفل, رغم فرح حسام الشديد بولادة طفله إلا أنه أبدى امتعاضه من سلوك المشفى بقوله: «أليست مهنة الطب هي بالذات مهنة إنسانية بحتة وجعلت لمساعدة الناس والتخفيف من آلامهم وخاصة في هذه الظروف؟ ألا يخجل هؤلاء الأطباء من أنفسهم عندما يرفعون أجور المعاينة وأجور العمليات ليجمعوا ثرواتهم من مواطنين بؤساء أنهكتهم الحرب؟».

ويلفت حسام إلى أنه يوجد مشافي مجانية ولكنها لا تحوي قسم للتوليد, فاضطر لقصد هذا المشفى الذي «يخلو أصحابه من الإنسانية».

من جهة أخرى يبرر الطبيب لؤي قائلاً: «من الطبيعي أن ترتفع أسعار العمليات في المشافي الخاصة قياساً مع ارتفاع أسعار الأجهزة والمعدات الطبية والمحروقات اللازمة للمولدات الكهربائية وغيرها».

رائدة البيوش (٢٤ عاماً) من مدينة كفرنبل, تعرض طفلها محمد ابن الخمس سنوات لصعوبة في التنفس جراء إصابته بمرض ربو الأطفال, فقصدت طبيب الأطفال في المدينة, ونظراً لعدم وجود ازدحام في العيادة دخلت غرفة الطبيب مباشرة وطلبت منه مساعدة طفلها, ولكنها فوجئت بالطبيب يقول لها بلهجة حادة «ادفعي أولاً أجرة المعاينة ٧٥٠ ليرة سورية».

تقول رائدة: «لوهلة شعرت أنني أقف أمام تاجر جشع وليس أمام طبيب أطفال».

لكن رائدة لم تستحي منه وقالت له: «وهل سأغادر قبل أن أدفع لك؟ طبعاً كنت سأدفع ولكن عليك إسعاف المريض أولاً».

حتى أنه لم يشعر بالخجل لما قالته

إنما «تذرع بأن البعض يتهربون من دفع معاينة الطبيب» على حد قولها.

أما سارة (٣٠ عاماً) أنجبت طفلتها غفران في إحدى المشافي الخاصة التي اضطرت أن تدفع لها كامل ما تملكه من مال, ولكن الذي حدث بعدها أن الطفلة الوليدة مرضت مرضاً شديداً, فقصدت سارة مع زوجها الفقير المشفى الميداني في المنطقة, علهما يعالجان ابنتهما دون أن يضطرا لدفع المال الذي لا يملكان منه شيئاً.

هناك في المشفى طلب لها طبيب الأطفال بعض الفحوصات واكتشف على أثرها أنها مصابة بانخفاض السكر في دمها, فأمر الطبيب الوالدين بقصد إحدى المشافي الخاصة لوضعها في حاضنة, أخبره زوج سارة محرجاً أن أوضاعه المادية لا تسمح بدخول المشافي الخاصة نظراً لارتفاع أسعارها, وعندها أمر الطبيب الممرضة بأن تضع للطفلة أوكسجين وسيروم وريدي في إحدى غرف المشفى.

تقول سارة: «كانت غفران تتحسن ولكن بشكل بطيء مما استدعى بقائها في المشفى أسبوعاً كاملاً, ثم أمر الطبيب بتخريج الطفلة من المشفى رغم أنها لم تشفى بعد, مؤكداً لسارة أن وضعها بات أفضل وأنه بالإمكان متابعة علاجها في المنزل ووضع السيروم لها».

وفي أول ليلة لغفران في منزلها ساءت صحتها, وكانت تتنفس بصعوبة

فانطلق والديها لإعادتها للمشفى الميداني في ساعة متأخرة من الليل, فاستدعى كادر المشفى الطبيب المختص من منزله للاطلاع على أوضاع الطفلة ولكنه ما إن دخل المشفى حتى نظر بلوم إلى والدي الطفلة قائلاً لهما: «ألم تمت بعد؟» بحسب سارة التي تضيف: «نعم لقد توفيت طفلتي في تلك الليلة.. وأنا أحمل الطبيب المسؤولية. ففي المشافي الخاصة سيكون علينا دفع الكثير من المال, وفي المشافي المجانية سيكون على المريض تحمل نتائج الإهمال».

أما عن أم خالد من قرية بسقلا فهي تقول: «زوجي يعاني من ألم في معدته, ومع ذلك فهو يرفض الذهاب لأي طبيب لأنه لا يملك المال الكافي, فهو يعلم جيداً بأنه بذهابه للطبيب سيضحي بثمن الطعام الذي سيحضره لعائلته», وتشير أم خالد لوجود مشافي مجانية ولكنها لا تتوفر فيها جميع الاختصاصات فيضطر المريض لزيارة عيادات الأطباء وهنا تكمن المشكلة بالنسبة للفقراء.

ولكن في الوقت نفسه ثمة أطباء لا يزالون يتحلون بالأخلاق ويفعلون ما تملي عليهم ضمائرهم تجاه مرضاهم, أبو عمر (٤٥عاماً) من معرة النعمان يقول: «شعرت بألم في قلبي فقصدت أحد الأطباء الذي قام باستقبالي بأخلاق عالية وابتسامة عذبة», ويؤكد أبو عمر بأن هذا الطبيب لم يطلب منه ثمن المعاينة حتى بعد أن انتهى من فحصه وكتابة الوصفة الطبية له, فقام أبو عمر بدفع مبلغ بسيط من المال للطبيب فشكره الطبيب وودعه دون أن ينظر إلى المبلغ حتى.

يشيد أبو عمر بأخلاق الطبيب, فهو لا يطلب من المرضى دفع مبلغ محدد من المال وإنما يترك ذلك للمريض بحسب إمكانياته, ويتمنى أبو عمر لو أن جميع الأطباء يملكون ما يملكه هذا الطبيب من أخلاق نبيلة.

بقلم: غدير

معهد إلكترونيات لإعداد كوادر مدربة في الداخل السوري

أخيراً استطاع عمر (٢٠عاماً) أن يتعلم ما كان يرغب بتعلمه عن المعلوماتية وصيانة الحاسوب والإلكترونيات بعدما قامت منظمة «شاين» مؤخراً بافتتاح معهدا للعلوم المهنية والتجارية في معرة النعمان.

عمر واحد من عشرات الشبان الذين وجدوا من خلال معهد «شاين» بصيص أمل أتاح لهم تعلم مهنة تساعدهم على تحمل أعباء الحياة التي باتت صعبة وسط ما تعيشه البلاد من حالة حرب قضت على آمال معظم الطلاب السوريين وأحلامهم الدراسية.

يقول عمر: «اضطررت للتخلي عن الدراسة بعد أن حصولي على الشهادة الثانوية، وذلك لأنني لا استطيع أن أقصد مناطق النظام للدراسة بالجامعة خوفاً من الاعتقال», ويضيف بأنه بعد افتتاح المعهد شعر أن بإمكانه تجاوز ما فاته من خلال تعلم مهنة الإلكترونيات وبالتالي افتتاح محله الخاص لصيانة وبيع الإلكترونيات فهي مهنة مربحة ورائجة هذه الأيام على حد تعبيره.

افتتح معهد «شاين» في بداية عام ٢٠١٦ بهدف تطوير قدرات الشباب وكفاءاتهم وتحويل هذه القدرات إلى عمل ومصدر دخل فيما بعد، وعن هذا المعهد يتحدث مديره التنفيذي محمد السلطان (٢٩عاماً) قائلاً: «هنالك عدة اختصاصات في المعهد وهي المعلوماتية وصيانة الحاسوب والإلكترونيات والبرمجة، تجارة واقتصاد بالإضافة لإدارة المشاريع الصغيرة والمتوسطة», ويضيف أن الطالب بإمكانه أن يختار الاختصاص المناسب الذي يرغب به, وأن دراسة كل اختصاص تتضمن المواد الأساسية بالإضافة إلى التطبيقات العملية، ويخضع الطالب للامتحان في نهاية الدورة التي تقدر بين ثلاثة وتسعة أشهر بحسب نوع الاختصاص ، وبناء عليه يمنح شهادة تؤهله للعمل ضمن المشاريع المحلية، «هذه الشهادة مرخصه من إدارة التعليم العالي في محافظة إدلب الحرة».

ويشير السلطان إلى أن المعهد يسعى لتأمين فرص عمل للخريجين، بداية بشكل تطوعي في ورشات عمل متعلقة بتخصصهم فيتوظف الخريج مقابل أجر شهري أو يقوم هو بإنشاء مشروع خاص به. كما وقام المعهد بالتعاقد مع عدد من المؤسسات والمنظمات العاملة في المناطق المحررة والتي تقوم باستقطاب المتفوقين من طلاب المعهد للعمل في مكاتبها وورشاتها.

يقول لؤي (٢٢عاماً) وهو أحد طلاب المعهد: «أحب التجارة والاقتصاد ولطالما حلمت بالحصول على شهادة جامعية في هذا الاختصاص، ولكن ظروف الحرب منعتني من ذلك», وهو اليوم يشعر بإمكانية تحقيق حلمه من خلال دراسته هذا القسم في معهد «شاين»، فهو عازم على المتابعة في هذا المجال عملياً بعد انتهائه من دراسته النظرية، ويردف بأن «الأمر الإيجابي بالمعهد هو المدة القصيرة لتعلم المهنة إذا ما قورنت بالدراسة الجامعية التي مدتها أربع سنوات».

أما بالنسبة لشيماء (٢٠عاماً) فتقول: «الجميل في المعهد بأنه يتيح أيضاً فرصة تعلم البنات، فهن يستطعن أن يتعلمن ما يرغبن من اختصاصات المعهد المختلفة», فهي بدورها تتعلم تقنيات الحاسوب لأنها ترغب بالحصول على وظيفة ضمن هذا الاختصاص.

يستقبل المعهد جميع من يقصده من الطلاب الحاملين للشهادة الثانوية، وهذا ما ساهم في الإقبال المتزايد على المعهد من قبل الطلاب والطالبات الراغبين بمتابعة الدراسة.

حسن (١٨عاماً) من معرة النعمان هو الآخر يدرس في المعهد ، وهو الآن يتعلم في قسم الإلكترونيات والبرمجة يقول: «أرغب بتعلم كيفية تصليح أجهزة اللابتوب والهواتف الذكية من أجل العمل في هذا المجال مستقبلاً», وهو يشعر بالمتعة والسعادة والفائدة أثناء حضوره الدورات ويعتقد بأنه يحقق تقدماً سريعاً في هذا الاختصاص على حد قوله.

يقدم المعهد أيضاً دورات تقوية في اللغات والمواد العلمية كالرياضيات والفيزياء وغيرها لطلاب الشهادتين الإعدادية والثانوية، وذلك ليتداركوا ما فاتهم بعد تراجع العملية التعليمية في الآونة الأخيرة.

يتمتع مدرسي ومدربي المعهد بالخبرة العالية، وهم من حملة الإجازات الجامعية.

المدرس أحمد (٤٠عاماً) أحد المدرسين في المعهد يقول: «لقد قدم المعهد للمدرسين فرصة عمل جيدة بعد أن تم فصل معظمهم من مدارس النظام لأسباب مختلفة», ويؤكد بأنه يتقاضى مبلغاً كفيلاً بسد احتياجات أسرته وسط هذه الظروف المعيشية الصعبة، فهو يشعر بالسعادة بعمله هذا ولا يفكر بالهجرة رغم قساوة الظروف الحالية على حد قوله.

ويختم حديثه بالقول: «إن الإقبال الكبير من قبل الطلاب على أي فرصة لمتابعة التعليم رغم القصف يعتبر تحدي للواقع المرير الذي يعيشه الشباب السوري الصامد، فهو يأبى إلا أن يتابع حياته الطبيعية لأنه يؤمن بقدرته على الحياة في قلب الموت».

بقلم: هاديا المنصور

خرج من جحيم السجن ولكنه لازال بعيداً عنها

لم تستطع وفاء (٣٢عاماً) أن تخفي دموعها عندما بدأت تسرد قصتها مع الأفرع الأمنية, والتي بدأت إثر اعتقال زوجها سمير (٣٧عاماً) ضابط الهندسة البحرية في اللاذقية الذي كان يخطط للانشقاق عن النظام مع عدد من زملائه منذ بدايات الثورة السورية.

تقول وفاء: «في ٢٣ تشرين الثاني/ديسمبر ٢٠١١ ذهب زوجي إلى قطعته العسكرية كعادته في كل يوم ولكنه لم يعد». بدأ الخوف ينتاب وداد فهي لا تعرف ما الذي حدث مع زوجها وما الذي ستفعله، سارعت للاتصال بقسمه والسؤال عنه فأخبرها أحد الضباط بلهجة ساخرة بأن زوجها ذهب في مهمة خاصة ويتمنى له العودة سالماً، عندها شعرت وفاء بأن زوجها قد تم اعتقاله وخاصة وأنها تعلم بمخططه المبني على الانشقاق.

هنا بدأت رحلة وفاء في البحث عن زوجها والتقصي عن مصيره. كانت تعيش في اللاذقية مع طفلتها روز (٤سنوات) بحكم عمل زوجها ودراستها في جامعة تشرين قسم الشريعة، بينما يعود أصلها هي وزوجها إلى قرية بسقلا إحدى قرى ريف إدلب الجنوبي، ورغم أنها بعيدة عن أهلها ولا يوجد من يساعدها إلا أنها قصدت عدة أفرع أمنية في اللاذقية للسؤال عن زوجها دون نتيجة, إلى أن استدلت على أحد الضباط في البحرية ويدعى أحمد الشيخ ظناً منها بأنه سيساعدها باعتباره من منطقتها، ولكنه أمرها بالرحيل مع ابنتها عن المنطقة فوراً دون إعطائها أي معلومات عن مكان تواجد زوجها.

لم تيأس وفاء وقصدت قائد القوى البحرية طالب بري الذي لم يسمحوا لها بمقابلته إلا بعد أن أخبرتهم أن الأمر هام ويمس أمن الوطن.

أكثر من ساعة قضتها وفاء في مكتب الأخير وهو يستجوبها ويسألها عن مدينة كفرنبل المجاورة لبسقلا واصفاً هذه المناطق «بالمتمردة والتي لن تنجو من انتقامهم»، وفي نهاية حديثه التهديدي التفت إلى وفاء قائلاً: «طلبك في دمشق وتحديداً في الفرع ٩٣».

تفاءلت وفاء كونها خرجت بنتيجة أخيراً، لم تتردد في قصد دمشق في اليوم التالي بصحبة ابنتها متحدية كل الظروف وإمكانية تعرضها للاعتقال، هذا عدا عن معارضة أهلها لسفرها والذين أمروها هاتفياً بالتوجه إلى بسقلا, ولكنها تمردت على أوامرهم قائلة: «من لا يستطيع مساعدتي لا يجب أن يقف في طريقي».

قصدت الفرع ٩٣ ولكن لم يسمح لها بالدخول، فتوجهت لمكتب أحد المحامين علّه يساعدها، فأخبرها بعد التقصي عن وضع زوجها بأنه لا يستطع مساعدته لأن «محاكمته ميدانية وحكمها غيابي», فطلب من وفاء أن تقصد القضاء العسكري، وهناك تم إخبارها بأنه «محكوم بعشر سنوات غيابياً بدون محكمة».

أكبر إنجاز حققته وفاء على حد قولها هو حصولها على بطاقة زيارة لزوجها السجين حصلت عليها من الشرطة العسكرية في القابون بعد الكثير من العناء والتوسلات.

هناك في السجن الأحمر بصيدنايا حيث يقبع زوجها السجين، لأول مرة لم تستطع وفاء التعرف عليه لولا أنه ناداها باسمها من وراء شبك السجن الذي يقف خلفه عدد كبير من السجناء بانتظار رؤية ذويهم.

كان هزيلاً بشكل غير طبيعي، شاحب الوجه، بالكاد يستطيع الوقوف على قدميه ومع ذلك كان مكبلاً كما بقية السجناء، عندها علمت وفاء أي جحيم يعانيه زوجها، كانت مدة الزيارة لا تتجاوز العشر دقائق حاولت خلالها وفاء أن تعرّفه على ابنته التي كبرت في غيابه وطمأنته على أوضاعها ووعدته بأنها ستزوره دائماً. لم يسمحوا لوفاء أن تدخل لزوجها أي طعام أو نقود ماعدا الملابس وتحديداً السوداء, حتى لا يتم الكتابة عليها وتكون وسيلة للتواصل

ونقل الأخبار بين السجين وأهله.

تقول وفاء: «حاولت وضع صورة ابنتي روز بين الملابس لإدخالها لزوجي علها تكون له مؤنساً في سجنه ولكنهم لم يسمحوا لي بإدخال الصورة وقاموا بتمزيقها» وعندها فكرت وفاء بأن تقوم بتصوير ابنتها على ملابس داخلية سوداء ووضع عليها تاريخ اليوم ليتسنى للسجناء معرفة التاريخ واليوم (لا يوجد لديهم أي وسيلة تواصل مع العالم الخارجي)، وفعلاً نجحت هذه الخطة في زيارتها الثانية.

قامت وفاء بزيارة زوجها كل ٤٥ يوماً وهي المدة المسموح بها بين الزيارات، وفي كل زيارة كانت تلاحظ بأن وضعه يتدهور بشكل متزايد، «لم تمنعهم وحشيتهم من ضرب المعتقل وإهانته حتى أمام ذويه وفي وقت الزيارة»، ومع ذلك لم تتوقف وداد عن زيارة زوجها وطمأنته بتقدم الثوار وانتصاراتهم بطريقة تمويهية وكان يفهم عليها ويبدو عليه الانفراج والأمل.

في كل مرة كانت وفاء تقدم كتاب استرحام لزوجها في القضاء العسكري وهذا ما سرع في أن يشمله العفو وبالتالي إطلاق سراحه بعد ثلاث سنوات قضاها في سجون النظام.

عقم، عظام مفتتة، كسور، تقرحات جلدية وأمراض نفسية هذا هو حال الزوج الطليق، حتى سعادة وفاء بحرية زوجها تلاشت بفقدانها لوالدها الذي استشهد في قصف من جيش النظام في اليوم التالي.

راح سمير يخبر زوجته وذويه عن التعذيب اليومي والذي كان متميزاً بوحشيته «خاصة قبل زيارة السجين من أحد ذويه وبعد الزيارة، ومع ذلك لم يكن ليخبر وفاء بذلك حتى لا تكف عن زيارته، فهو كان يعيش على أمل هذه الزيارة».

ويضيف سمير: «وجبتان من الطعام الرديء الخالي من الملح تقدم للسجناء يومياً بعد أن يقوم السجانين بتلويثه بأحذيتهم ثم يأمرونهم بأكله كله. سجون بظلمة القبر لم نر الشمس أبداً إلا لحظة دخولنا السجن وخروجنا منه».

كان علاج سمير من الأمراض والإصابات صعباً في المشافي السورية لضعف الإمكانيات ولذلك قامت وداد ببيع كل ما تملكه ليتمكن زوجها من الهجرة إلى ألمانيا والعلاج هناك.

مضى على هجرته ثمانية أشهر وهي الآن تنتظر أن يستطيع زوجها إرسال طلب لم شمل للعائلة بعد كل هذا الفراق, أو أن تنتصر الثورة ويعود كل المهاجرين إلى أهاليهم وذويهم، وتختم وفاء حديثها قائلة «الأمل وحده من يساعد السوريين على البقاء، والإيمان العميق بأن هناك صباحاً مشرقاً سيبدد ظلام هذا الليل الطويل».

بقلم: هاديا المنصور

العمل من أولويات المرأة في سوريا

بسبب ظروف عديدة اضطر أبو محمد من قرية كفرعويد في ريف إدلب أن يغلق مشغل الخياطة الذي افتتحه منذ خمسة أشهر تقريباً في قرية البارة المجاورة, وبالتالي اضطرت حوالي خمسة عشر موظفة إلى ترك العمل فيه والبحث عن فرصة عمل أخرى تساعدهن في سد الحاجة.

رقية من بين هؤلاء الموظفات, ومن بين موظفات كثيرات في المناطق المحررة يعانين من صعوبة الحصول على فرصة عمل دائمة تؤمن لهن مردوداً جيداً في ظل الظروف الحالية الصعبة.

أصبح العمل يشكل هاجساً مهماً وضرورياً لدى العديد من السوريات وذلك لعدة أسباب أهمها غياب المعيل لدى البعض منهن أو فقده جراء الحرب, فهناك العديد من الأرامل والعدد في تزايد مستمر.

تقول ريم (٣٧عاماً) من مدينة كفرنبل: «توفي زوجي منذ ثلاث سنوات وترك لي ثلاثة أولاد صغار فتقدمت للعمل في مركز مزايا كفرنبل النسائي لأوفر دخلاً يساعدني على إعالتهم».

فاطمة لها وضع آخر حيث تقول: «زوجي حي يرزق لكنه عامل بناء بسيط ودخله محدود لا يكفي عائلتنا الكبيرة البالغ عددها ٩ أفراد, فاضطررت للعمل في تجارة الألبسة النسائية لأساعده في المصروف».

فطوم موظفة في مكتب المرأة النسائي في كفرنبل تقول بأن المكتب يستقبل طلبات توظيف كثيرة يومياً حيث استقبلت ١٣٠ طلباً لنساء جميعهن بحاجة إلى عمل من صاحبات الشهادات وغيرهن.

وتشير فطوم إلى أن هناك قلة في الفرص قياساً مع الطلبات المتزايدة التي ترد إلى المكتب يومياً.

منى (٣٢عاماً) إحدى المتقدمات للعمل تقول: «أريد توفير دخل إضافي لأسرتي لكي اتقي ذل الحاجة للناس ومعونتهم في ظل هذه الظروف الصعبة».

أم محمد مديرة أحد مراكز الأطفال توضح أن من أسباب قلة فرص العمل هو «عدم وجود مشاريع تستوعب صاحبات الحرف كالخياطات والممرضات والكوافيرات وصناعة السيراميك»، والسبب في قلة وجود تلك المشاغل هو «عدم وجود سوق لتصريف هذه المنتجات» بسبب كون المناطق المحررة معزولة عن مناطق النظام من جهة وعن تركيا من جهة أخرى, لأن النظام لا يسمح بتسويق منتجات المناطق المحررة في مناطقه, وأيضاً تركيا ترفض استقبال هذه المنتجات في بلدها باستثناء بعض الحرف التي تختص المنطقة بصناعتها دون غيرها كلوحات الفسيفساء, على حد قولها.

من خلال استطلاع للرأي تقترح بعض النساء في المناطق المحررة توفير أكبر قدر من فرص العمل, وجود قروض أسرية تمكن أصحاب المهن الحرفية من افتتاح مشاريع صغيرة تؤمن دخلاً مناسباً لبعض العاطلات عن العمل ويكون مقدار هذه القروض متوسط بقدر٥٠٠ دولار مثلاً. بحيث تمكن صاحب المهنة من افتتاح محل حلاقة أو شراء عدد من الأغنام, أو بقرة ...إلخ.

رحاب (٤٣عاماً) تعمل مديرة مكتب المرأة تقول بأنها تشعر بقيمة لذاتها وأهمية كبيرة لأنها تشارك غيرها في تعمير قسم مما دمرته الحرب وهو في مجال التعليم ورياض الأطفال.

وهذا الشعور يعطيها «طاقة إيجابية ويشعرها براحة نفسية كبيرة» كما تقول.

من جهتها نور (٣٥عاماً) توضح بأنه ليست الحالة المادية فقط التي جعلتها تخرج للعمل, بل وجدت في العمل فرصة للتفريغ عن ضغوطها النفسية التي تعرضت لها خلال الثورة ومنها فقدها لوالديها وتهدم منزلها عدا عن كونها وجدت العمل فرصة لتنمية شخصيتها الاجتماعية.

شيماء (٤٣عاماً) تعمل خارج المنزل أيضاً وتعتبر أن قيمة الإنسان تقاس بمقدار ما يقدمه من عمل, خاصة في هذه الظروف السيئة. لذلك ترى شيماء بأن «عمل المرأة أصبح ضرورة ملحة في ظل تناقص دور العنصر الذكوري بسبب الحرب».

وتضرب مثالاً عن ذلك كيف أن النساء الألمانيات هن من تولين العمل وإعمار ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية.

بقلم: مها

تأثير الأخلاق على الفرد والمجتمع

يعتبر دين الإسلام بأن الأخلاق لها مكانة عالية ويجب على المسلمين التحلي بها والعمل على تنميتها في نفوسهم, وهناك ارتباط كبير بين الإيمان والأخلاق, وكلما زاد المؤمن في اكتمال أخلاقه زاد إيمانه وزاد في بعده عن الشر وتمسكه في عمل الخير.

كما كان لنا في رسول الله أسوة حسنة في التحلي بالأخلاق الكريمة والصفات الحسنة وهذه العوامل تعود بالنفع على الفرد والمجتمع والأمة, والتحلي بالأخلاق يؤدي إلى معالجة الكثير من الأمراض المنتشرة في المجتمع, فللأخلاق أهمية كبيرة ومكانة في المجتمع.

فالأخلاق القوية الحقيقية وعاء يستوعب حياة الإنسان كلها, فتظهر الأخلاق بالدأب والصبر والمداومة وتمام الخُلق.

وقوة الأخلاق تظهر حين نختلف في وجهات النظر, وتظهر أيضاً عند مواجهة الصدمات القوية, وفي الأوقات التي يفقد فيها الإنسان هدوءه وتتوتر أعصابه.

الأخلاق أهم عنصر في تكوين الفرد السليم والأسرة المثالية وهذا يؤدي إلى مجتمع راقي ودولة متقدمة, من أجل ذلك حرص الإسلام أشد الحرص على إعداد الفرد وتهذيبه, فالمجتمعات التي يكون الفرد فيها مثالي وسليم ويحمل أخلاقاً سامية تكون معصومة من الانحلال والضياع. وبدون الأخلاق لا تنهض الأمم ولا تقوى المجتمعات.

فعلى سبيل المثال نحن نعيش حرب مع نظام بلا أخلاق, حيث يعمل النظام الأسدي على قتل وتعذيب المعتقلين والمعتقلات, وقصف الأسواق وأماكن تجمع المدنيين, فكل هذه النتائج تدل على أن هذا النظام لا يوجد لديه رادع أخلاقي أو ضمير.

مصدر الأخلاق هو التربية, فهو المصدر الأساسي والذي يجب الاعتماد عليه ونبدأ بالأسرة والمدرسة والمساجد, وأيضاً الإعلام التربوي السليم يلعب دور في تنمية الأخلاق وتطويرها.

لأن الفرد منذ بداية حياته هو بحاجة للتهذيب والتوجيه حتى يكتسب سلوكاً صحيحاً, فتربية الروح الأخلاقية تحتاج إلى تعليم و تبصير ليستطيع الفرد التمييز بين السلوك الخيّر والسلوك الشرير.

فالأخلاق لها أثر كبير على الفرد والمجتمع, وهي ضرورة اجتماعية ولا يمكن للمجتمع أن يتوازن بعيش أفراده بلا أخلاق, والتحلي بمكارم الأخلاق يؤدي إلى سعادة المجتمع وتقدمه وانسجامه وتطوره, وأي خلل بهذه العوامل يؤدي إلى خلل في المجتمع وفساده.

بقلم: سوسن نابلسي

متعِب أن تبقى حياً

وقت الظهيرة, موعد الغداء.. اجتمعت العائلة المكونة من ثلاثة أشخاص, كل فرد منهم يحمل بداخله كوناً بأكمله من الأسى, ينتظرون قدوم الأب ليمنحهم كثيراً من الحب وبعضاً من حياة.

اليوم أيضاً أمضى أحمد وقته بالبحث عن أشياء لا توجد (عمل, مدرسة, وسأل عن صديقه المفقود, حطب لتدفئة ما تبقى من أجزاءهم), هو في الحقيقة يبحث عن أحلام بسيطة مشروعة لكنها باتت صعبة التحقيق. عمر أحمد عشر سنوات, خمسة منها ضاعت في الحرب. يعيش حياته كأي طفل يحب الحياة ولا يصل إليها, يعيش أحمد بين خيبات اليأس وتبدو عليه ملامح الأمل.

أما عن شقيقته دعاء الصغيرة المدللة فقد أضحكت أمها اليوم ورسمت على دفتر صفحاته ممزقة كل الأماني التي كانت بحجم يديها, فراشات ملونة, زهور, بيت صغير لم يتخلله طعم الموت, ودمية صغيرة ليس أكثر. تخبر أمها كل يوم بأنها تشتاق ابنة خالتها التي سافرت خلف الحدود حيث كل البعد والغياب.

دعاء تخاف من كل الأشياء الصاخبة والأصوات المرعبة التي باتت مألوفة. دعاء تميز الآن بين صوت الحوامة وبين صوت الميغ, بين المدفعية والصواريخ.. يبدو أن هذا كل ما تعلمته.

أحمد ودعاء ربما صغيران لإدراك ما يدور حولهما, لكن الحياة تمضي, تمضي بقسوة, كتعب الأم لتقديم شيء يسد جوع أطفالها وزوجها الذي تبدو عليه ملامح الشقاء.

تأخر الأب اليوم ولا يجيد الأطفال الانتظار حين يجوعون. ولا تجيد الأم إسكاتهم إلا بلقيمات صغيرة, لأنها تعلم كم يحب تناول الطعام معهم رغم ضجيجهم وشجارهم, الذي سرعان ما ينتهي بانتهاء الطعام.

مثل كل المفاجآت التي تأتي بعد هدوء.. هدوء ما قبل العاصفة, شيء غريب يحدث, صوت آت من بعيد, ظهرت ملامح الخوف, موت على الطريق يلوح للجميع لا يستثني أحداً, إنها بعض القطع المعدنية التي تجمعت لتشكل طائرة, هدمت كل الأشياء, سرقت غصون الياسمين, ضحكات بريئة, شارع عتيق يحتوي كل الذكريات.

خلف باب وجدار وتحت سقف ندّعي بأنه آمن خطف الموت أماً وأطفالها دون سبب, دون أي ذنب, لم يتبقى إلا أشلاء, سرقوا بوحشية, قطعتهم شظايا برميل أحمق..

في لحظة واحدة انتهت أحلام وأمانِ وضحكات, خيبات وخيالات..

كيف تمكنت تلك القطعة الحديدية المحمومة بالنار أن تحرم أطفالاً من حياة ليست كالحياة؟!

لقد توقفت الحياة..

عاد الأب.. ما لذي حدث؟!

أين أطفالي!.. رفيقة دربي! ماذا حل بكم!.. أين منزلي شقاء عمري!

دعاء أنت نائمة أليس كذلك؟! هيا استيقظي لن أخبر أحمد عن مكانك إنه يبحث عنك.

انهض يا أحمد أحضرت لك كرة لتلعب بها, دعاء نائمة يا أحمد لا تبحث عنها.

زوجتي لماذا لم تطعميهم اليوم؟ لماذا لم تأكلي معهم؟ لم أعد أحب جلوسهم معي على الطعام.

أنت السبب يا أبا محمود.. قلت لك لا أريد سماع الأخبار, إني تأخرت على الأولاد. أنت السبب لم يأخذوني معهم. سامحوني أني تأخرت عن الطعام, سامحوني أنكم غادرتم جائعين..

كيف ستسطع عليَّ الشمس من جديد؟!!!

يا الله.. مالنا غيرك يا الله.

بقلم: بتول عنكير

الشهيد د. محمود الإبراهيم

مواليد كفرنبل متزوج وله ثلاث أطفال استشهد بتاريخ ٢٠١٤\٦\٢٩ نتيجة القصف بالطيران الحربي الذي استهدف مكان عمله في مشفى كفرنبل المركزي (أورينت سابقاً).

الشهيد فاضل خالد البيوش

مواليد كفرنبل متزوج وله ثلاث أطفال استشهد بتاريخ ٢٠١١\١١\٢٧ إثر إعدامه بالرصاص من قبل جيش الأسد في معسكر الحامدية بدمٍ بارد, بعد أن تم اعتقاله من مكان عمله في محطة وقود الفلاحين في معرة النعمان.

أنا والشمس والشهيد

وسألتُ عنكَ الشمس...
قالت من تريد؟!
فأنا التي للنور أشعل كل يوم إصبعي
فيسير في ضوئي ملايين من العمي الحفاة
وأنا التي أجتثّ أطماع الشتاء إذا توانى الغيم
أرسل كل دفئي كي يحسّ حرارتي جمع العراة
وأنا تقاسيم الحياة
فلا أرى إن غبت عنكم أي طعم للحياة
.....
فأجبتها من قال إنكِ كل هذا تاه أو ضل الطريق
يا شمس غرّك أننا نحيا لننتظر الشروق
ونغوص في أحلامنا السوداء حين يغيب عنا النور
ننظر في كهوف نفوسنا
وتعفُّن الأحلام كان هو الملاذ
لمن تيقن أنه حقا غريق
.....
لكنه يا شمس نور هائل
اذ كلما أمسى قديماً هالنا من نوره نور جديد
ودماؤه الحمراء تصنع غابة خضراء قد كانت قديماً
قاحلات من جرود
هو معبر للحالمين بكل ألوان الخلود
لا تسألي يا شمس عنه فإنه
كون تجسد في تصاوير الشهيد
.....
هو أغنيات الحب لحّنها على نزف الجراح
فجراحه قد ضمدت فينا جراحاً من سكاكين السلاح
يستلّ من جسدٍ من الطين المصفى روحه
ويصيح حيّ على الشهادة بعد أن طاب الكفاح
يا شمس في روح الشهيد حرارةٌ لو أطلقت
جعلت شموس الكون تذروها الرياح
.....
هو كل ما في الكون من وهجٍ ومن ألم الفراق
هو برزخ ما بين همهمة العبيد وبين بوق الانعتاق
وبعطره الفواح رائحة الجنان تساقطت للأرض
نافذة إلى الغيب البعيد
نرى بها معنى الشهادة
قبلما نشتمّ من أرجائها..... حلو المذاق
.....
يا شمس أنت حقيقة لكنه
كونٌ يدور ..... من الحقائق والخيال
وهو الذي بدمائه عبر الطبيعة نحو ما كان المحال
هو كل ما فينا من المتناقضات يضمّها في كوكبٍ
كلّ التضاريس التي فيه جبال
فلتنحني يا شمس عند مقامه
فبدونه ما عاد بين الناس..... معنى للرجال

نور الدين الإسماعيل

مسابقة مزايا

١-ما أسم السورة التي تبدأ بقسم وتنتهي بحمد؟
٢-ماذا كان يسمى شهر شوال قبل الاسلام؟
٣-كم عدد السجدات في القرآن الكريم؟

مسابقة مزايا (ألغاز و أسئلة):
مسابقة شهرية يمكن المشاركة بها عن طريق الإجابة عن الأسئلة الثلاثة الموجودة في كل عدد ووضعها بالصناديق الموجودة ضمن مراكز مزايا.
تعتمد على القرعة وسيتم اختيار رابحة من كل مركز من مراكز مزايا (كفرنبل- معرة النعمان- احسم- معرة حرمة- جبالا).
توزع الجوائز على خمس رابحات وقيمة الجائزة لكل رابحة ١٠٠٠ ل.س

حل مسابقة العدد الماضي:
١-سورة الشعراء, سورة النمل, سورة القصص.
٢-أبو لهب.
٣-الذي يضمر العداوة من ذوي القرابة.

أسماء الرابحات:
١-مزايا كفرنبل:
مريم يوسف النعسان, لمى رسلان, نجمة العمر
٢-مركز معرة النعمان: إيلاف عمار قرعوش
٣-مزايا احسم: أمينة ملحم

رسالة..

إلى امرأة لم تعد تكتب..
لقد قرروا سيدتي أخيراً، قرروا أن يعدموا نصوصك فجراً، أليس هو الوقت الذي أحببت فيه إنجاب قصائدك؟ وأرضعت فيه خواطرك؟ أخيراً ستحال أوراقك الصفراء القديمة إلى فضيلة مفتي الكلمات، وبالتأكيد سيقرر إرسال حروفك إلى مقصلة الكلمات، هناك لن يشفقوا.. سيعدمون أوراقك ورقة ورقة، وستمشين في ممر ضيق تستشعرين الرهبة، كل نصوصك مخططة باللون الأحمر، تلتفتين ذات اليمين وذات الشمال وتتساءلين..
أين هم من كانوا يقرؤون لي؟!
أين هم عشاق حرفي؟!
وستدركين أنك خذلتي الجميع، خذلتيني.. وخذلتي نفسك والجميع.
سيمشي إليك القاضي بهدوء وبيده ورقة.. إنها أخر أمل لديك، إنها محامي الدفاع الأخير عنك, وسيطلب منك أن تطلبي أمنية أخيرة, وستردين: أريد ان أنجب نصي الأخير عله يشفع لي..
مازلت أؤمن أنك امرأة لا تخاف الكتابة، تعرف كيف تقفز كقطة برية بين الحروف، تخترق السطور وتهاجم الورق وتعتقل الكلمات، تقبض على الحركات متلبسة بأحلى إيقاعاتها، وأعرف أنك امرأة تعرف كيف تحارب بالكلمات وكيف تلقي قنابلها المشتعلة بين النصوص المحترقة، وأوقن أنك امرأة خلقت من ورق، عجنت من الضّمة والشدّة والكسرة، امرأة خرجت من رحم اللغة، أرضعتها اللهجة كل ما تتمنى من حليب البلاغة،
كيف ترتدّين عن دين الكتابة، وتكفرين بتعاليم الحروف وشعائر الكلمات؟
معابد الشعر وبيوت النصوص مفتوحة تستقبل التائبين عن ردتهم والعائدين إلى حضن الورقة.. فعودي تائبة كما كنت.
بعد أيام ستطالب الحروف برأس قلمك مرفوعاً أو مكسوراً، المهم أن يتم القبض عليك، وستصبح أصابعك الرقيقة أولى المطلوبين للعدالة، نعم عدالة الإبداع..
ستقفين بين يدي الحركات والهمزات, لن تنفعك لا نصوصك القديمة ولا حتى أعمالك كاملة, شهودك من خواطر شهادتهم مجروحة, فقد مر الدهر عليهم وعثى فساداً فيهم الزمن، أشعارك المجنونة لن يقبل بها, فلم تبلغ بعد عددها القانوني لتقف أمام عدالة المحكمة.
أعلني توبتك سيدتي قبل أن يغلق باب الأبجدية وتصبحين حبيسة العدم, وأسيرة قضبان النسيان..

بقلم: إيمان

Facebook: https://www.facebook.com/mazaya.kafranbel
Email: Gmail:mazaya.kafranbel@gmail.com
Skype: ghalya.rhal.190